ق -E

رحلة الثواب

عملية المسك

مقدمة:

في مساء يوم الأربعاء الموافق 20 من يناير سنة 1993 السادس والعشرون من رجب 1413 إستدعانا الأخ أبو حفص في منزله ببشاور بعد صلاة المغرب و طلب من (الجميع) إلغاء كل المشاريع الشخصية- الزواج والسفر, وغيره- والإستعداد لمهمة السفر إلى كينيا ومنها إلى الصومال , وبإختصار عبارة ؛ مهمة السفر إلى كينيا « تشكل حروفها الأولى كلمة ؛مسك« وحضر الإجتماع كل من الإخوة:

س---------يف العدل - أبو قتيبة المغربي - أبو جهاد النوبي- أبو خالد المصري - أبو يوسف المغربي- أبو ثم---ام---------ة .-أبو إسلام الصغير- سي---------ف الإس--لام -بالاضافة الي أبي حفص.

وقام بتسلمي (سيف الإسلام) مهمة السفر بهؤلاء الإخوة لأن الأخ سيف العدل كان سيبقى في باكستان فترة أخرى.

-وعندئذ طلبت عدة طلبات ; منها:

1-عزل المجموعة في بيت منعزل حتى نستطيع القيام بالإجراءات المطلوبة بعيدا عن متابعات وبعض مضايقات الإخوة بحسن نية أو بفضولية ; حيث سنقوم بحلق اللحى, وشراء ملابس أفرنجية والسفر مرات إلى إسلام آباد لحجز تذاكر السفر بانفسنا.

2-عمل محاضرات سريعة في كيفية السفر والتنقل يلقيها الأخ / حيدرة الأرجنتيني. ومحاضرات فكرية عن معلومات الإستطلاع التعبوي والإستراتيجي يلقيها الأخ أبو وليد . وكذلك دروس في الإنجليزي.

3-تمكين الفريق من القيام بكل إجراءات السفر بنفسه حتى يتعود الإعتماد على نفسه.

وقام الأخ / أبو حفص مشكورا بالموافقة على هذه الطلبات وبدأت الإجراءات من اليوم التالي بالإعتماد على الله ثم المجهود الشخصي لكل أخ وبعد أسبوع تقريبا إنضم الينا الأخ زكريا التونسي وأبو الفضل القمري ؛ بعد خروجهما من الإعتقال «ليكتمل عدد المسافرين تسعة أفراد.

-والحمد لله قمنا بإستخراج تأشيرات لمعظم الفريق والباقي تركناه عمدا لعدم لفت النظر في السفارة. ثم قسمنا الفريق إلى إثنين وثلاثة مع مراعاة أن يكون في كل قسم رجل يعرف اللغة الانجليزية حتى يساعد الآخرين. وتم حجز التذاكر على مدى أسبوع على طيران مختلف - PIA - GULF .

وكانت أول رحلة يوم الخميس 4 - فبراير 1993م الموافق شعبان 1413ه- وسافرت فيها لإستقبال الإخوة وترتيب أمورهم هناك حيث الأخ ؛ سالم « نيروبي . وفي يوم الثلاثاء التاسع من فبراير وبعد وصول وفدين من الإخوة تم عمل لقاء مع الأخ أبي عبيدة في نيروبي في منزل ؛سالم وتوفيق« الريفي الجميل خارج المدينة تحدث فيها الأخ عن المنطقة وضرورة تواجدنا فيها . وعن الإستطلاع الإولى الذي قام هو به مع الأخ عثمان الصيني وحدد وحدد أهدافنا في المنطقة بثلاثة

-إيجاد بديل لأفغانستان للعمل العسكري للإخوة.

-القرب من المنطقة العربية.

-مساعدة إخواننا في الصومال والأوجادين بما نستطيع.

وذكر لنا انه تم الإتفاق مع الاتحاد الإسلامي العام في الصومال على إنشاء موقعين للتدريب الأول في "بوصاصو" في الشمال الشرقي , والآخر في "لوق" في الجنوب الغربي . كما تم إتفاق منفصل مع الإتحاد الإسلامي الفرعي في الأوجادين على عمل معسكر لهم في الداخل في مكان هم سوف يختارونه.
ومبدئيا مطلوب منا طاقما تدريب , أحدهما للصومال والآخر للأوجادين . وقد تمت مناقشة طويلة بيني وبين أبي عبيدة إستغرقت جلسة خاصة في المساء حول جدوى العمل في منطقة الأوجادين المغلقة ذات طرق المواصلات الطويلة المهددة وعدم وجود قاعدة خلفية آمنة لهم .وأن الأمر يحتاج إلى خطة عامة وبرنامج شامل لمنطقة القرن الأفرقي وكان ذلك رأيى ولكن أبا عبيدة كان قد وعد الناس ولابد من التنفيذ مع موافقته على هذه الآراء. وكان ذلك بحضور سالم.
وكان نصيبنا نحن (الفريق الاخضر) في معسكر الأوجادين. ومن هنا بدأت أروع تجربة مررنا بها في حياتنا .
في الأيام الباقية التي جلسناها في نيروبي قمت بإعداد برنامج التدريب, لتشكيل فصائل العصابات المدعمة (البرنامج موجود في ملف خاص.) , وفيها إكتمل وصول الإخوة من باكستان, والسودان حيث وصل من الأخيرة إثنان هما سليمان وعبد الصبور حيث إنضما للفريق الأخضر , وقصة سفرهما وهما لا يعرفان اللغة قصة ظريفة عرضها في المذاكرات الخاصة . وتجهز الجميع للسفر إلى كلا الإتجاهين يوم 16 , 17 , 18 - فبراير .

رحلة الثواب
في تمام الساعة الخامسة وعشرون دقائق (سعت 1710) بعد عصر يوم الخميس الثامن عشر من فبراير 1993 وفي مدرج ترابي وعر هبطت وبغير إشارة ولا إنذار طائرة صغيرة ذات محركين مروحين من طراز Y 5 12 تسع سبعة ركاب ولكن هبط منها تسعة رجال على أطراف قرية صغيرة تسمى" لوق" تقع في أحضان نهر جوبا الذي يدور حولها في دائرة غير كاملةوكانت مغامرة جديدة على الرجال التسعة الذين لم يكن بإنتظارهم أحد ولم يكونوا يعرفون عين الأشخاص الذين يفترض أن يقابلونهم وكانت الطائرة الصغيرة قد أقلعت من مطار "ويلسون" الكيني في مدينة نيروبي الساعة 1425 PM مستغرقة ساعتين وخمسا وأربعين دقيقة قطعت خلالها أجواء كينيا ثم دخلت أجواء دولة الصومال الممزقة حيث لا دولة ولا إدارة مطار وغيره حيث قطعت الإتصالات وأغلق الطيار جهاز الإتصال عند عبوره الحدود وظل يبحث بعينيه عن مكان القرية وكان المفتاح هو النهر (نهر جوبا , وطلب منا المشاركة في البحث عنه بعدما هبط بالطائرة على إرتفاع منخفضة. وكان قد ظهر على المطار رجل فذهب إليه سيف الإسلام وعبدالسلام ليسألوه عن أحد من الإتحاد ولكن ظهرت فجأة سيارة عسكرية من نوع "بيكاسو" الإيطالية مسلحة برشاش متوسط S.G.M. SK 43 وهم يسمونه جرينوف وعليها جماعة من الشباب يرتدون الزي العسكري , ولم تتوقف السيارة بل اندفعت إلى حيث بقف الطائرة الصغيرة ونزل رجال متفاوتي الأعمار وبدأوا يسلمون على رجالنا التسعة الذين هبطوا لتوهم من الطائرة وبدأ التعارف وأذكر منهم على سبيل المثال رجلين: عبد الرحمن الزيلعي شاب في بداية العقد الرابع من عمره نشيط يتكلم اللغة الغربية بفصاحة وبلهجة أقرب إلى أهل الجزيرة العربية متوسط الطول ممتلي الجسم , وعرف نفسه ومهنته أنه مسئول المشتروات لدى الإتحاد في الأوجادين.
والثاني هو الشيخ عبدالله أحمد سهل رجل في الخمسينات من العمر يتكلم العربية الفصحى ولكنه أقل إيجادة من الزيلعي نحيل الجسم لكنه نشيط أيضا وكان مسئول المواصلات في إتحاد الأوجادين. وبسرعة شكرنا الكابتن الطيار الذي كان مشغولا في ملئ خزنات وقود الطائرة بالبنزين الإحتياطي , وسلمناه مبلغ 5000 شلن كيني لقاء قبوله راكبين زائدين على حمولة الطائرة , وركبنا السيارة وانطلقت بنا إلى قرية لوق حيث مررنا بها مسرعين ومخفيين وجوهنا

ثم خرجنا منها وعبرنا الجسر إلى الجهة الغربية وسرنا شمالا مسافة تقريبا عشر كيلومترات حيث معسكر الإخوة من الأوجادين على شاطئ نهر جوبا القادم من أرض أثيوبيا أو بمعنى أدق من بلاد الأرومو المسلمين فيما يسمى بالحبشة.
ومن الطرائف أن إستقبال الإخوة لنا كان فاتراوحذرا, وأظن ذلك من كوننا هبطنا لابسين الملابس الأفرنجيةوحليقي اللحى, فتنحيت بالقيادة جانبا ونبهتهم إلى ذلك , وأننا فعلناذلك كتمويه لتسهيل الحركة وتفهموا الأمر. وهناك على ضفة نهر "جوبا" الغربية تعرفنا على بقية القيادة الموجودة وهم الشيخ الطيب وله من إسمه نصيب - وهو نائب أمير الأتحاد الفرعي , عبد السلام عثمان الذي كان قد سبقنا إلى المعسكر في داخل الأوجادين . كما قابلنا عبدالله رابي رجل نشيط خريج الجامعة الإسلامية قسم الحديث لكنه عاطفي جدا, وكذلك محمد أحمد عمر<1> وأخوه عبد الولي والأول مسئول العلاقات الخارجية .
وعدد آخر من الشباب وقيادات العمل , وكان هناك عدد من جرحى بعض المعارك التي دارت مع الأعداء الذين يحكمون أثيوبيا وهم التجراي . ومكثنا على شاطئ النهر لمدة أربعة أيام زارنا خلالها الأخ / حمد الكويتي مسئول الطاقم الآخر الذي وصل قبلنا بيومين إلى مدينة مندبرا الكينية - على الحدود بطائرة خاصة ثم عبرو الحدود ووصلوا الى لوق ليقوموا بالعمل في معسكر الصومالين "بلوق" وأخذ منا الأخ «موحد» السعودي - ليكمل طاقمه ومن هنا بقينا ثمانية رجال تحركنا سويا بعد أربعة أيام وبالتحديد في غرة رمضان المبارك في رحلة على الأقدام إستمرت ثلاثة وعشرين يوما قطعنا خلالها 415كم لنصل إلى منطقة " ريرِ أمدن" شمال نهر شبلي بمائة كيلو تقريبا . موقع يسمى "قري شيغوت" أي الغابة الخضراء بجوار عين تسمى "أغنجي" وهو إسم أحد زعماء القبائل القدامى في تلك المنطقة.
وبصورة عامة- كانت الرحلة مكونة من ثمانين رجلا لحمايتنا نحن الثمانية رجال ومعنا سبعة جمال تحمل لنا الأمتعة والطعام , والجميع مسلحون بالبنادق الآلية ومعنا رشاشات خفيفة و RPG7 ونقلتنا السيارات مسافة تتراوح بين -40 45 كيلومتر شمال لوق حيث الإبل قبل الحدود ب20 كم بالضبط. وكان قائد القافلة النقيب "عبد الواحد محمد حريد"<2> ويساعده ملازم أول "عبد الرزاق"<3> وبعد عبور الحدود في اليوم الثاني من رمضان صباحا رجع عبد الرزاق ببعض الحمولة الثقيلة على الإبل, وإستمرت القافلة في المسير , وكان فيها من الطرائف كثير مما لا يتسع له التقرير وليس هذا موضعه نذكر فيها :-
) ليلة عبد الصبور - ثم عندما يصبح الملح فاكهة - نهر الملح في الصحراء - المفازة - قطرة ماء ألذ من جركن لبن - لقاء الاخوة الأعداء - الوصول إلى بر الأمان(.
وعندما وصلنا إلى(قري شيغوت) على مشارف الجبال بإتجاه الشمال مباشرة من لوق وسميت هذا الإسم ومعناه جبل الغابة لأنها بداية الأشجار العالية وتكون خضراء نصف العام تقريبا حيث ينزل المطر في الإعتدالين - في الخريف من سبتمبر حتى ديسبر ومن مارس حتى يونيو. والغريب أن أشد أيام الحرارة فيها هي شهر مارس وأبريل, (آذار ونسان) وأبرد الشهور فيها هو شهري يونية ويوليو - (حزيران وتموز) حيث تكون الشمس في الأولى الصيف عمودية على خط الإستواء والثانية تكون عمودية على مدار السرطان . وعموما وصف المنطقة من الجنوب الى الشمال هي غابات شوكية حيث تمتد هذه الغابات من خط عرض 2 إلى 8 شمالا, ورغم وجود موسمين متبادلين للمطر إلا أن أمطارها بصفة عامة فقيرة وأحيانا كما حدث في السنوات الماضية لا يهبط المطر بعدة سنوات مع أنك خلال هذين الفصلين ترى السحب تغطى السماء تماما. ويعتمد معظم الناس على الآبار القليلة المنتشرة بإستثناء نهري جوبا وشبلي الدين لم يستفد الناس منهما بشكل كاف.
والبلاد عموما فقيرة في الزراعة حيث يعتمدون على ماء الأمطار في الزراعة بنسبة 90% , وتلك الغابات الشاسعة الممتدة كما قلنا شوكية معظم أشجارها اللبان والصمغ ولكن لم تستغل أيضا كما ينبغي فالجميع يفضلون الرعي ويعيشون في حياتهم على القمح ولبن الإبل , لذلك شاع

بينهم البخل . مع أن الإخوة جزاهم الله خيرا أكرمونا - وهناك بعض القصص والأساطير تروى عنهم مثل رجل ترك زوجته تموت من الجوع حتى لا يذبح لها جملا من إبله التي تزيد على المائة . ونظرتهم للوافد الأبيض خاصة نظرة الرجل الفقير للغني حيث عندما يأتي يرحب بالضيف فعلى الضيف ان يقدم له القرى لا العكس هذا إذا كان الوافد مسلما في نظرهم .أما عادة فكل أبيض ينزل بينهم يسمونه لغتهم المحلية (الجالو) أي الكافر.

وبصفة عامة فهي بلاد فقيرة تحت مستوى التنمية وثرواتها في الظاهر قليلة, مع ان السائر يرى فيها وديانا كثيرة حتى في منطقة الجبال قليلة الإرتفاع في الشمال الغربي.

وبإختصار قد لخصت رأي فيها كالآتي: ؛ هذه بلاد كلها شجر. لكنه شجر بلا ثمر فإن وجدت ثمرة فالطعم مر. وهي بلاد تجري فيها الأودية. لكنها أودية بلا مياه . وإن وجدت ماء فمالح.اومر
»

والناس هناك مسلمون 100% ينحدرون من أصول عربية . جدهم الأكبر يقولون إسمه : ؛ جبرتي« من اليمن , وغالبا هم أبناء قبيلة واحدة إسمها قبيلة أوجادين , أبناء عمومة الداروت والهوية في الصومال وهي يسكنون مناطق شاسعة في أثيوبيا والصومال وشمال شرق كينيا , وأشهر أفخاذهم قبائل عبدالله الذي تسكن مدينة " جد ي " العاصمة الحالية للإقليم و "دنان" وقبيلة عبد الإله - هم يقولون عبد الل ه بكسر اللام , و رير أمادن الذين يسكنون المنطقة التي نحن كنا فيها ومنهم - عبدالله سعد رئيس الحكومة المحلية للأوجادين في النصف الأول من عام 93 , ثم عبد الله الرابي الذي تحدثنا عنه من قبل و الرائد مصطفى عرب نائب أمير مكتب الجهاد . وبعض القبائل الصغيرة إسحاق في الشمال ؛دجحبور جكجيكا« وقبائل بري " الزنوج" في إيمي وماحولها . وعوليهن في الجنوب.

عندما وصلنا الي هناك كان في إستقبالنا الأخ عبد السلام عثمان عبد السلام أمير الإتحاد الفرعي وأنزلونا في وسط الغابةحيث معسكر الإخوة قريب من الماء بمسافة ثلاثمائة متر, والمعسكر في منطقة منبسطة مفتوح من كل الجوانب يحيط بمركزه حيث الإدارة والمسجد, سكن المجاهدين لا يعرفون التحصينات والخنادق حيث يعتبرون التحصن والتخندق من الجبن أو الفرار.

وعلى الفور عند نزولنا ذلك المكان وكان في صباح اليوم الثالث والعشرون من رمضان أحسسنا بعدم الإرتياح للمكان وأخبرناهم بذلك وأننا نرى الإحتماء في الجبال لحفر الخنادق للسكن والأسلحة والذخيرة , وهي قريبة من الماء حيث تبعد حوالي واحد كيلومتر, وجزاهم الله خيرا , وافقونا وذهبنا في نفس اليوم المساء وصعدنا أقرب جبل مع مصطفى عرب وعبدالسلام ويوسف شيلابو لإختيار مكان , ولكن قررنا تكرار المحاولة في اليوم التالي والذي بعده حتى نختار أفضل مكان . حيث كانت الأرض متشابهة ومناسبة معظمها لكثرة الأهلة فيها , لكن قرب المياه هو العامل الأهم هنا . إستمر البحث لمدة ثلاثة أيام وبحضور الإخوة المدربين تم إختيار موقع في هلال بالقرب من العين بمسافة "1300" متر وبالقرب من طريق قديم للسيارات يمكن فتحه الى داخله مسافة إكم متر فقط . وتم وضع المواقع الأمنية فوق المرتفع الهلالي الذي يحيط به في طرفيه ووسطه وتخطيط موقع أول خندق يحفر في داخل الجبل.

وكتبنا ما نحتاج إليه وما يمكن توفيره من مساعدات التدريب وأدوات الحفر, وأرسلت أول تقرير للأخ عثمان بعد وصولنا بيومين أو ثلاثة تقريبا وجاء العيد يوم 24 مارس . وطلب منا الإخوة أن نخطب لهم خطبة عيد الفطر والحمد لله وفقناالله وكان موضوعها [ضريبة الذل وضريبة العز].

وخلال هذه المدة قمنا بإستطلاع المنطقة من حولنا حيث خرجنا إلى أبعد مسافة لإستطلاع طريق السيارات الواصل للمعسكر لتحديده وتمويهه وإختيار نقاط الدفاع عنه وعن المعسكر وكان ذلك يوم الإثنين الموافق التاسع والعشرين من مارس حيث وصلنا إلى قرية - جريسلى مسافة 34 كيلومتر شرق المعسكر حيث بقية قوات الإخوة , وهي سريتان كل سرية تتكون من 130 أخ, الأولى إسمها حمزة , والثانية إسمها عمر بن الخطاب رضي الله عنهم , وكان معي في الرحلة الأخ أحمد المغربي لرسم الطريق لعدم توفر أية خرائط للمنطقة وتم رسمه والحمدلله. وكانت

هناك ملاحظات في ذلك الموقع أبديناها للمسئولين وتقبلوها والحمدلله وكان هذا أول لقاء مع الأخ عبدالله محمد إراد أمير مكتب الجهاد - برتبة "مقدم " وكان قد دخل كلية الأركان وهو أساسا ضابط في سلاح الإستطلاع في جيش زياد بري وهو نشيط ويحب عمله ويسير على قدميه كثيرا وكان هذا من دواعي ترقيته بسرعة حيث كان سنه ستة وثلاثين عاما تقريبا.
وكان هو الشخصية القوية المرهوبة من الجميع إلى ذلك الوقت وهو متدين وسلفي شديد يحافظ على صلاة الضحى والسنة والأذكار, ومع ذلك يعتز بعسكريته ودائما تراه في زيه المموه العسكري ولكن السترة أفغانية وقد شد على وسطه حزام عسكري أخضر يتدلى منه مسدسه الروسى نوع "ميكاروف" والذي قد غنمه من قائد تيجراوي داهم معسكرهم في "قره" فهزموه وأخذو سلاحه وقتلوه . كذلك يرتدي فوق رأسه "بيريه" قد صنعه من شماغ أحمر سعودي.
حريص على مال المسلمين شديد المتابعة للأمور الإدارية حيث كان يتبعه مباشرة مسئول الأسلحة والذخيرة ولا تخرج طلقة الا بإذنه شخصيا وقد جادلني كثيرا في الرقم الكبير الذي طلبته للتدريب في الدورة الأولى وكان حوالي عشرة إلاف طلقة ولكن بعد إقناعه وافق على الرقم , وإقتنع أكثر بعدما رأى النتيجة الطيبة للمجاهدين بعد التدريب وخاصة في أول لقاء مع العدو - في معركة "يوعالي" قرب دنان. وإستمر الإستعداد للدورة مدة ستة عشريوما أخذ الإخوة فيها فرصة للراحة وإعداد دفاتر المدرب حيث كتبوا المنهج كله وتم شرحه لمن لم يكن يعرفه , وذلك في الموقع القديم .

"لا مستحيل إن شاء الله "

عندما دخل شهر أبريل نيسان وقد مر أسبوع من شوال وجدنا أن الوقت يمر ولم يأت الإخوة بما طلبنا ولم يجهزوا المعسكر الجديد إكتشفنا أننا إذا لم نقرر العمل بأنفسنا بالامكانيات المحدودة او المتاحة فلن يعملوا شيئا وهنا قررنا شيئا وهو أن يعلن عن بدء الدورة يوم السبت القادم الموافق 3 - أبريل 1992 م - 10 شوال 1414 ه- ونذهب نحن مع المتدربين ونبني المعسكر بسرعة , من الأخشاب والأشجار المتوفرة في الغابة.
وطلبنا جلسة مع الأخ عبد السلام عثمان ومساعديه وكان مما دار في الجلسة مايلي:- - -
تحديد المسئوليات بالضبط.
- عرض البرنامج التدريبي عليهم .
- تحديد موعد الدورة وعدد المتدربين وتصنيفهم إلى جنود وكوادر.وعند تحديد المسئوليات قلنا لهم التالي: العمل في بلادكم له عدة محاور :
- المحور السياسي وهذا لكم وحدكم إلا أن تطلبوا رأينا فنقدمه لكم ولكن هناك توجيه لابد منه حيث أننا يمكننا عسكريا أن نبدأ بعد ثلاثة أشهر على الأكثر ولابد أن يكون الجو مهيأ سياسيا للتحركات العسكرية فنطلب منكم أن تتحركوا لتكسبوا الدائرة المحيطة على الأقل - القرى والمدن الصغيرة - حتى ننشر فيها الفصائل الإولى كطوق دفاعي وإستطلاع لحين إتمام بناء الكتيبة حيث يبدأ العمل الجدي.
- ثم المحور الشرعي وهذا مسئوليتكم أنتم أيضا.
- الإداري.
- العسكري هذا له شقان - شعبة التدريب وشعبة القتال - فأما شعبة القتال من الآن حتى تتخرج الفصائل فهي مسئوليتكم وأما شعبة التدريب فهي مسئوليتنا الخاصة نحن مسئولون عنها تماما تدريبا وإدارة وإنفاقا.

ملاحظة :- هذا الإتفاق جاء على هذا النحو بناء على الأوامر المشددة من قبل الأخ عثمان المسئول الأعلى لي بعدم التدخل في غير الأمور العسكرية للجماعة وكان الإتفاق أنه هو سوف يتولى بقية الأمور مع الإخوة.

وبالنسبةللبرنانج التدريبي فسوف نذكره هنا بإختصار وهناك ملف خاص به يمكن الإطلاع عليه بالتفصيل.

-الدورة كاملة تستمر عشرة اسابيع حوالي شهرين ونصف عمل مع الفواصل بين المراحل والعطلات ربما تصل إلى اثني عشرا إسبوعا.

تقسم على ثلاث مراحل - الأولى المرحلة التأسيسية ومدتها خمسة أسابيع ويتدرب فيها الجنود على كل الأسلحة بصورة سريعة وبدون تخصص ويركز فيها على الإنضباط ونقل الأخ الي الحياة العسكرية.

-المرحلة الثانية ومدتها من أسبوعان إلى ثلاثة مرحلة التخصصات يتم فيها تقسيم الإخوة حسب إمكاناتهم إلى التخصصات المختلفة وتدريبهم على التخصص في سلاح أو قسم بعينه وهي -:

-البندقية . بن - المضاد للدبابات . م.د.

-الرشاش الخفيف والمتوسط . ر. خ - المتفجرات . م . ع

-القناصة - الهاون خ .م - ها.

-اللاسلكي. لاس. - الإسعافات . سعف

-الشئون الإدارية ش. أ. - الإستطلاع سط-ع

-القيادة.

-المرحلة الثالثة : التدريب المجمع ومدته أسبوعان او ثلاثة. وفيه يتم تجميع التخصصات في فصائل عصابات مدعمة مشكلة على النحو التالي -:

جماعتان مشاة في كل فصيلة - الجماعة مشكلة من عشرة أفراد إثنان منهم م.د رامي ومساعده الذي يحمل بندقيه , وواحد ر.خ وقائد ومساعد والكل يحمل AK بندقية كلاشنكوف. والجماعة الثالثة تسمى جماعة الإسناد وتتكون من ثلاث وعشرين فردا - أربعة م. ع - أربعة سطع - أربعة هاون - أربعة ش. أ- إثنان لاس , إثنان سعف - إثنان قناصة - واحد ر.خ. بالإضافة إلى قائد الفصيل ومساعده رقيب الفصيل.

ويتم تدريب الإخوة على التكتيك المجمع دورة الجماعة والفصيلة ؛ مشاة الفاروق»

-التشكيل - التحركات - الدوريات - الهجوم - الدفاع - المطاردة - الإنسحاب - التعايش في الغابات إو تمر بين الإعاشة - ثم إختيار هدف وعمل مشروع إغارة أو كمين بتخطيط القادة تحت إشرافنا ثم تنتهي مهمتنا ويتم تخريجهم ليعتمدوا على أنفسهم.

ثم حددنا موعد الدورة وكلفناهم بإخصاء الإخوة وتصنيفهم إلى جنود وكوادر حسب علمهم بهم وتم إختيار الإخ عبد الرحمن شيخ حسين لهذا الغرض. وقد حضر الجلسة كلا من الأخ عبد السلام الراحل وأحمد المغربي.

وفي صباح الجمعة الثاني من أبريل التاسع من شوال تم تقسيم الرخوة المتدربين على مجموعات ; الجنود وعددهم (126) وزعو على خمس مجموعات كل مجموعة مع مدرب, ومجموعة الكوادر وعددهم (40) أخا بقيت مجموعة واحدة لكن يشترك في بدريبها أحمد المغربي , وسيف الإسلام .وقررنا الإنتقال إلى المعسكر الجديد لبنائه بما هو متيسر وتم تخطيط المعسكر في ركن تحت أحد جناحي الهلال , في شكل خط منحنى في الوسط الإدارة على مرتفع, وهي عبارة عن حيمة قماشية لكي تحمي الأوراق من الأمطار , وهي ثانية إثنين فقط حيث تم إستخدام الأولى كمخزن للطعام - وتم بناء المسجد أمام الإدارة في سهل منخفضة في الوسط, وتحيط بهما على شكل قوس مفتوح مساكن المتدربين التي هي عبارة عن أكواخ من الخشب والأعشاب لاتمنع المطر و لكن تقي الحر. الجناح الأيمن حيث وسط الجبل الهلالي توجد أكواخ الكوادر واللاسلكي ومكان القيادة الإتحاد, الجناح الأيسر - وهو طرف هلال الجبل اليسار - توجد أكواخ الجنود

ومخزن الطعام والمطبخ - وكل كوخ يتسع لعدد يتراوح بين عشرة واثنا عشررجلا مخفية تماما تحت الإشجار الكبيرة حتى لا ترى من مرتفع, وهذا كنا في حاجة إلى بناء ستة عشركوخا على الأقل , فجمعنا الشباب وقلنالهم أمامكم يوم واحد فقط لبناء أكواخكم وهو يوم الجمعة حتى تبدأالدورة غدا, فإندهشواجميعا كيف ? لايوجد أدوات حفر وقطع? قلنا لهم لا يوجد هناك مستحيل إن شاء الله إذا حاولتم واستعنتم بالله وتعاونتم , فهذا أمر سهل, إلستم تريدون أن تقيموا دولة في بلادكم الفقيرة بدون إمكانيات ? قالو نعم.. قلنا هل هذا أمر سهل أم ذاك ? قالوا بل هذا.. قلنا إذن لا مستحيل إن شاءالله - حاولوا بكل جهدكم وسوف ترون بأعينكم سيتغير كل شيئ وقسمناهم كل جماعة تبني بيتها, وكنت أشك فيما أقوله لهم وأظن ان ذلك ممكن أن يستغرق أسبوعا ولكن أردت أن أدفعهم لنقلل المدة. ولكن في نهاية اليوم كانت المفاجأة - فمعظم الجماعات قد إنتهوا من كوخهم فقد قطعو الأشجار والأعشاب بغير آلة حيث كانو جزاهم الله خيرا يتعلقون في الشجرة جميعا فيكسرونها بغير فأس وفي اليوم التالي تم بناء المسجد والإنتهاء من إنشاء المعسكر تماما في يوم السبت , وإندهشت قيادة الإتحاد التي لم تكن مصدقة أبدا ان ذلك سوف يحدث حيث جلسوا في المعسكر القديم ينتظروا النتيجة فلما رأو ذلك جاءوا مسرعين وبنوا بيتهم بأنفسهم بما فيهم الأمير حيث كانت كل جماعة تبني بيتها بنفسها حتى نحن رفضنا ان يشترك معنا احد في نصب الخيمة وتسهيل الأرض لها. وفي صباح الأحد الرابع من ابريل الحادي عشر من شوال بدأت المرحلة الأولى -التأسيسية من دورة بدر في معسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه في أرض الطابور القريبة من المسجد تحت الأشجار, وكان تمام أفراد الدورة - 166 أخا, إبتدأ بالقرآن الكريم , وإنتهى بالتكبير ثلاثا. وبدأت دروس الإنضباط. وكان من أهم التعليمات التي ذكرت في دفتر الأوامر صباح ذلك اليوم; شعار الدورة وهو ؛ لا مستحيل إن شاء الله.»

وإستمرت الدروس بالتبادل بيني وبين الأخ أحمد المغربي , هو يدرس طبوغرافيا وعلى التكتيك , وفي الأيام التي يدرس فيها كنت أخرج للإستطلاع في المنطقة المحيطة لرسم المنطقة, وأذكر أهم رحلة حيث خرجنا مع الاخ عبدالله إراد بإتجاه الشمال لإستطلاع المناطق الجبلية لإختيار قاعدة بديلة للمعسكر للإنتقال اليها وقت الخطر, ولرسم خطة دفاعية تعبوية بدراسة الطرق المؤدية الينا والتحكم فيها , وفي هذه المرة زرنا قاعدة قديمة كانوا يستخدمونها في مكان محصن جدا, وكانت هي إحدى القواعد التي إستخدمها السيد محمد عبدالله الحسن المجاهد الصومالي في أوائل هذا القرن وكان المكان يسمى (بيو جنالي) أي ماء الجنة وهي تقع في جرف سحيق بين هضبتين وعدة آبار عميقة تطلها أشجار عالية وضخمة من نوع شجر "الجميز" الذي ينمو على الترع المصرية . ولكن عيبه ان الطرق المؤدية اليها وعرة جدا والامداد بعيد جدا . وقررنا إستخدامها في حالات الطوارئ القصوى (حالة ج.(

وخلال المرحلة التأسيسية تم عمل خطة دفاعية من عدة مراحل (نطاقات) النطاق الخارجي على بعد 35 كيلومترا من المركز حيث القوات الإحتياطية على طرق التهديد الرئيسية, والنطاق الثاني, على مسافة 7 كيلومتر من المركز مواقع كمائن معدة ومجهزة مسبقا ومخفية. والنطاق الثالث حول المعسكر نفسه على المرتفعات المحيطة وعين الماء والمداخل والطرقات. وتم التدريب عليها والإستعداد لأي طارئ. وإنتهت المرحلة التأسيسية يوم الخميس الموافق السادس من مايو الثالث عشر من ذي القعدة. وبدأت المرحلة الثانية التخصصات يوم الإثنين العاشر من مايو. الموافق وقفة عرفات التاسع من ذي الحجة.

ويوم الأبعاء الثاني من يونيو. الثاني عشر من ذي الحجة بدأت المرحلة الثالثة التدريب المجمع. وإنتهت المرحلة الثالثة والدورة كلها والحمد لله يوم الجمعة الثامن عشر من يونيو الثامن والعشرين من ذي الحجة وتخرجت في ذلك اليوم " سرية بدر" وبها ثلاث فصائل.

ف - سلمان الف--اس------ي.

ف - البراء بن م-----الك. (رضي الله عنهم أجمعين(

ف - شرحبيل بن حس--نة.

وأقيم إحتفال صغير شارك فيه كل الإخوة المدربون وحضره الأخ عبدالله محمد إراد, وقام بتسليم راية السرية وأعلام الفصائل إلى قادتها , وسلم منا أوراق سرية بدر, كذلك تم تخرج قيادة كتيبة " خالد بن الوليد" في ذلك اليوم.
وأخذنا راحة لمدة أسبوع حتى يأتي أفراد الدورة الأخري. ثم وصل الينا الأخ (عمر تاج الدين) أبو خديجة السعودي يوم الخميس قادما من الجهة الشرقية , كما وصلتنا أنباء قرب وصول أبو فاطمة (ابو حفص) من الجهة الجنوبية , و لكنه وصل فعلا يوم السبت 15 - يولو - 21 محرم ومعه الإخوة - أبو زياد العراقي - عبد السلام اليمني - عبد الرحمن المصري أبو هاني - زكريا التونسي - عبد الرحمن الزيلعي وإستقبلناهم في سيارة ولكن من مسافة قريبة هي 60كم فقط حيث سارو بقية المسافة على أقدامهم وسافر بعد تسعة أيام فقط عائدا إلى لوق من نفس الطريق.
وقد طلب من التدخل في الأمور السياسية ومجلس الشورى لتسير الأمور في الخط الصحيح.
وكان مقررا عقد مجلس الشورى جلسة لتقرير الأمور الإستراتيجية, الجديدة للمنطقة, وكان قد تم جمعهم على مدى خمسة عشر يوما خلال وجود الأخ/ إبي فاطمة ويبدو أنهم كانوا يريدون مناقشة الأخ ثم يقوموا بوضع خطتهم بناءا على قدراتهم الجديدة بالإعتماد على القاعدة.
ولذلك حاول عبد السلام في عدة جلسات الجلوس مع أبي فاطمة ليعرف ما يمكن أن نقدمه لهم بالتحديد , ولكنه لم يستطع الحصول على شيئ وأخيرا صرح بذلك لنا وقال أنا أريد أن أمسك شيئا في يدي لكي أقدمه لمجلس الشورى.
ومن الأمور التي إتفقنا عليها مع عبد السلام ان يكون لي حق تمثيل القاعدة في مجلس الشورى وحضور الجلسات كذلك مناقشة الأمور السياسية مع الأمير, وكذلك التعاون الفعلي في العمل العسكري, لحين إرسال من يقوم بهذا من طرف الإخوة . ولكن مع سفر أبي فاطمة وذهابي معه لكي أوصله إلى (أباقرو) - 100كم جنوب أغنجي بالسيارة , إستغرق ذلك غياب ثلاث أيام عدت لكي أجدهم قد أنهو مجلس الشورى ولم يطلبوا أحدا من الإخوة للحضور, مع أني اخبرتهم بان المسئول مكاني هو الأخ/ عمر تاج الدين, وعبد السلام الراحل كان موجودا.
خلاصة الأمر عند ما عدت استدعاني عبد السلام عثمان ليطلعني على قرارات مجلس الشورى جملة وذلك الأحد 25 يوليو 1993 وكان اهم القرارات ثلاثة أمور هي:-
1-قررنا بالإجماع إستمرار الجهاد حتى يخرج التجرى من بلادنا ونقيم حكومة إسلامية في الأوجادين .
2-قررنا التحالف مع حزب التضامن الإسلامي بشروط ثلاثة :-
-ان يتبنوا طريق الجهاد.
-إدماج إسم التضامن والإتحاد ليخرج إسم جديد.
-إتباع المنهج السلفي في الحركة .
3-قررنا الإنفصال عن الإتحاد الإسلامي العامم في الصومال وسوف نكتب لهم بذلك حتى لايرسلوا اللجنة التي أرسلوها لتقدير الوضع في الإقليم إن كان يستحق إستمرار التدريب والقتال أم لا. وذكر الاسباب التي دعتهم الى ذلك :-
أ - قرار الاتحاد العام بترك الجهاد وستمرار الدعوة السليمة.
ب- عدم إعطائنا حقوقنا المالية من التبرعات التي تأتيهم .
ج-- محاولتهم عزلنا سياسيا والسيطرة على الأمور الخارجية وغضبهم علينا لإتصالنا بكم في السودان وغيرها.
د - أرادو ان يغلقوا المعسكرات عندنا , ومشكلتنا مختلفة عنهم حيث ان بلادنا محتلة وفيها عدو خارجي كافر لابد من إخراجه.
والحمدلله قمت بالتعقيب على هذه القرارات على النحو التالي :-
1-بالنسبة لقرار استمرار الجهاد فالحمدلله هذا رأي صائب وان كان بدهيا حيث لا رجعة لكم من هذا الطريق والا ستفقدون كل شيئ

2-وبالنسبة للقرار الثاني ضابطة الشرع, وهو نحصن على الاتحاد والتعاون في حدود الثوابت الأصلية في الإسلام وهي عدم ترك واجب من أجل مندوب , فإلزموا الشرع وإدرسوا الموضوع جيدا والله الموفق .

3-وأما بالنسبة للقرار الثالث فعندي عليه تعقيب هام :-

كل ماذكرتموه من أسباب دعتكم إلى ذلك القرار ربما تكون صحيحة ولكن أطلب منكم طلبا واحدا - إذا كان ذلك القرار نهائيا- فراجاء أن تؤخروا تنفيذه أي لا تقوموا بالإعلان عن الإنفصال اتتم أولا وذلك للأسباب الآتية:-

1-أنتم في جهادكم تحتاجون إلى قاعدة خلفية وعمق جغرافي وخطوط إمداد ومأوى لأهلكم ثم أحيانا سوف تحتاجون إلى مقاتلين معكم في الصف وكل هذا متوفر في أرض الصومال وشباب القاعدة في الصومال, ومثل هذ القرار سوف يفوت عليكم فرصة الإستفادة من هذا الأمر .

2-قرار الإتحاد العام بوقف الجهاد الآن ليس في صالحهم ولن نرضي عنه قواعدهم الشبابية , وسوف يندمون عليه وربما يرجعون فيه , ومن هنا يجد شبابهم فرصة لديكم في المعسكرات, وكذلك هذه القيادات سوف تتغير , فلا نكون قد قطعنا الإتصال بالقيادات الجهادية التي سوف يفرزها واقع الصومال .

3-سوف يفسر هذا القرار على انه دفع منالكم علي الإستقلال ونحن نريدهم السير في هذا الطريق والإتفاق معكم لأنه لمصلحة الجميع .

4-بالنسبة للإمدادات المالية فالله المستعان وجعل رزقي تحت ظل رمحي. والجهاد ياتي بالخيرات وهم سوف يحتاجون اليكم يوما ما.

5-على أقل تقدير لا تكونو انتم البادئين بالإنفصال وتظهر مشكلة سياسية بين الإقليميين في حين أنها في الحقيقة هناك إنفصال وهم قد سمحوا لكم بذلك وظروفكم تختلف عنهم , والشرع يبيح لكم مخالفة قرارهم حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولكن بدون انفصال .

6-وبالنسبة للجنة التي سوف يرسلونها دعوها تأتي وان شاء الله سوف نجعلهم يغيرون رأيهم في بلادهم .

بالمناسبة قال الأمير انا لا استطيع اخبر مجلس الشورى بذلك فإذا أمكن أجمعهم لك ونخبرهم بذلك فانا مقتنع بذلك لكن هناك اناس يصرون على هذا .فقلت له على الرحب والسعة , فجمعهم في الحال , وذكرت لهم هذه الأمور وقلت أنها نصيحة لكم ان شئتم فاقبلوها , ولكنها والحمد لله أقنعت الغالبية إلا رجلين هما عبدالله الرابي كان غاضبا جدا , وأظن الثاني علي جاز أو محمد أحمد . وتحدث كثير منهم يؤيد ذلك وقرروا التوقف في ذلك إلى حين . ثم بعد ذلك عندما ذهبوا إلى جريسلي إجتمعوا مرة أخرى وقرروا إلغاء القرار كله, وذلك لانهم وجدوا كثيرا من شباب الإتحاد في الصومال قد جاءهم يريد المشاركة معهم في الجهاد والحمدلله.

ثم إجتمع بي عبد السلام عثمان ليخبرني بانه يريد أن يخرج في جولة سياسية خارة البلاد ليشرح القضية في الخارج وليجمع بعض التبرعات ويقابل أبا عبد لله ويطلب رأي في ذلك فقلت له نصيحة لك ألا تفعل ذلك الان فانت الآن رأس بغير جسم , لم يسمع أحد بقضية بلادك كقضية إسلامية, والناس عادة يلههم الحدث الساخن والمدعوم بالاعلام , والعرب والمسلمون لا يرفعون لحقن الدماء قبل سيلانها ولكنهم يرفعون لها بعد ان تسيل . فرأي ان تبقى هنا ترتب بيتك من الداخل من الناحية الإدارية والسياسية لحين إستكمال الكتيبة العسكرية ثم تعلن الجهاد رسميا وتقع عدة معاك ويسمع الإعلام والناس بقضية الجهاد الأوجادين الساخنة والمعارك والشهداء فيتساءلون ماهو الإتحاد الإسلامي ومن رئيسيهم وهنا عندما تسافر تجد الدعم الحقيقي من كل مكان لأنك ساعتها تكون موثقا لدى الناس بالعمل - وهذا هو دأب الجهاد وهذا ظل الرمح.

لكنه كان مصر على رأيه وكان قد رتب أمر السفر , وسافر هو وعبدالله الرابي. وترك نائبه الشيخ الطيب , ولكنه مرض فاستلم الأمر الشيخ عبدالله عمر وكانت نتيجة السفر على ما علمت غير مرضية ومشجعة على الأطلاق , بل على العكس ترك الأمور غير مرتبة على الإطلاق ,

واكتشفنا بعد ذهابه مشاكل وقصور إداري كبير , مما دعا بعض الناس إلى المطالبة بإستقالته وتعيين أمير غيره .

دورة الفتح -

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من يوليو الموافق 8 من صفر بدأت المرحلة التأسيسية من الدورة الثانية دورة الفتح في معسكرخالد بن الوليد , عدد المدربين فيها (300) ثلاثمائة أخ موزعين على عشرة فصائل بأسماء العشرة المبشرين بالجنة حيث إنضم إلينا في التدريب الإخوة الثلاثة الذين جاءوا مع أبي حفص وهم ؛ عبد السلام - وعبدالهادي الموصلي - وزكريا التونسي « بالإضافة إلى عمر تاج الدين.
وتفرغت أنا لتنشيط الأمور السياسية والإدارية في الإتحاد , وفي منتصف أغسطس وردت الأنباء عن تحركات للعدو بقوات لتطريق منطقة الإتحاد وقطع طرق الإمداد, وبالفعل وصلت قوة فصيلة إلى منطقة سجج مسافة 150 كم شمال المعسكر , وقوة فصيلة إلى "أباقرو" جنوب المعسكرب- 100كم وسمعنا عن تحركات من الغرب إقليم بالي - الأرومو, ودارت مناقشات حول المرحلة القادمة - هل نوقف الدورة ونذهب لنتصدى للعدو على الطرقات ؟ أم يذهب إليه في المواقع الجديدة نخرجه منها ؟ ولكن الحمد لله إستقر الرأي على ان نبقى مستمرين في التدريب الأساس مع التدريب على التكتيكات الصغيرة وخاصة الداوريات - الإستطلاع - الإغارة - الكمين - التحركات . وبنفس التشكيلات كل فصيلة كان بها ثلاثون أخا في الدورة التأسيسية .
وإستغرقت هذه التدريبات أسبوعا متواصلا مع إرسال الداوريات في جميع الإتجاهات بالتوالي.
تم بعد ذلك تقسيم الدائرة إلى المحيطة بنا الى خمسة محاور كل محور مسئول عنه 2 فصيلة , وهي الطرق والشعاب والمدقات التي يمكن أن تؤدي الى لمعسكر وسميت جبهات بأسماء الساعة العسكرية 1300 - 1500 - 1700 - 2100 - 2300 . وكلفت كل جبهة بعمل إستطلاع منطقة على شكل مروحة ووضع الخطط اللازمة على الطرق . أماكن كمائن جاهزة ومعدة ومخفية وقام الإخوة المدربون بهذا العمل على أكمل وجه جزاهم الله خيرا .
وجمعت تقارير الإستطلاع والخطط العسكرية المعدة في كل جهة . وتم وضع خطة عامة للعمل, ومنها كسب القبائل والمناطق وذلك في دائرة نصف قطرها 40 كم . والحمدلله نتيجة لهذه التحركات تم وقف نشاط العدو تماما واستمر التدريب الأساسي كما هو. وأصبحت خطة الدفاع أكثر عمقا وأكثر إستعدادا. وتم كذلك إختيار تجهيز الأماكن البديلة للمعسكر. ونقلت الأسلحة والذخيرة في مخازن مخفية تحت الأرض بخرائط كروكية للمكان بحيث يمكن إخلاء المعسكر في أي وقت دون خسائر, وروعي في الأماكن أن تكون قريبة للطرق والمدقات . وعندما تم تأمين جبهة المعسكر قررت لإنتقال إلى معسكر "حانجي " وهو شرق معسكر أغنجي مسافة 30 كم وتركت مسئولية المعسكر للأخ عمر تاج الدين.
وفي حانجي بتاريخ 30 أغسطس التقيت بإدارة الإتحاد المسئول .. الشيخ عبدالله عمر وسألته عن السياسة المكتوبة أو الإنجازات التي تمت في الماضي ففوجئت بعدم وجود أي شيئ مكتوب أو تحرك مدروس أو مخطط له . وان مجلس الشورى اجتمع وإنفض وذهب كل واحد إلى بيته دون عمل مخطط للدعوة السياسية كما وعدنا عبد السلام وأخذ من أجله عشرين ألفا من الدولارات من أبي فاطمة. وعلى المستوى العسكري لا يوجد مجرد خريطة عليها مواقع أو تحركات العدو ,

كذلك لا يوجد إختيار جيد للمواقع أو التخطيط الدفاعي عنها والمعسكر مكدس بالذخيرة في مكان واحد موضوعة في خيمة في الوسط.

- مشكلة الصوفية والسلفية -

وفي يوم الوصول إلى معسكر حانجي وجدت الشيخ عبدالله عمر مغتما ومشغولا ويتابع الأخبار بالراديو (المخابرة) من قرية جاربو" وينتظر وصول عبدالله إراد وعلي جاز الذين ذهبا لمحاولة إصلاح أو علاج المشكلة التي قامت في القرية او المدينة كما يسمونها الوحيدةالتي يتمتعون فيها بنفوذ وعلاقات طيبة مع اهلها وشيخ قبيلتها (أوجاس نور) والمصدر الرئيسي بل والوحيد للإمدادات الغذائية والحركة السريعة للإتصال بالعالم الخارجي.

وكان يبدو الرجل مرتبكا ولا يدري ماذا يفعل في مشكلة لم يكن لها لازمة أصلا ان تثار او يفكر فيها رجال يفكرون في السيطرة علي الإقليم كله وإقامة دولة إسلامية.

وبدأ يحكي لي عن المشكلة التي كان لدى علم بشيئ منها وأبديت يومها عدم رضاي عما حدث, وهي أنه ذات يوم ذهب إثنان من مجلس الشورى ولكنهم مسؤلا الدعوة الشرعية وهم الشيخ حسين خليف, والشيخ حسين ذخري إلى مدينة "جاربو" بالتصغير - ووجدا فيها سيارة تويوتا موديل 1988 بيك اب دبل دير بنزين تابعة لطائفة (تماوين) وهم طائفة صوفية يطيلون شعورهم ويقيمون الموالد والإحتفالات للقبور, ويشربون الدخان ويتعاملون مع العدو مثل كل صوفية في بلادنا ومعنى التيماوين أي "الشعر الكبير " . وفوق ذلك تحمل عداءا كبيرا للإتحاد وتصفه بأنه وهابيون عملاء للخارج . ولكنها لا تأثير لها يذكر - فقرر الشيخان أخذ هذه السيارة من التيماوين وحمسا بعض الشباب وضغطوا على المسئول العسكري (مصطفى عرب) الرائد الطيب المنفذ فقط الذي وافقهم وذهب الشباب السلفي المتحمس للتوحيد ليأخذ سيارة الصوفية المشركين نكاية بهم , ولم يفكر أحد أبعد من ذلك ورغم أن هناك أسبابا كثيرة يمكن الإعتماد عليها لمثل هذا العمل إلا أن أحدا لم يستغل مثل هذه الأسباب ولم يتم إصدار بيان أو منشور بأسباب هذا العمل.

وترتب على ذلك , أن قام أنصار حزب ONLF وهو الجبهة الوطنية لتحرير الأوجادين بمحاولة إختطاف سيارة أخرى تابعة لهيئة إغاثية حيث قالو أن الفوضى تعم البلاد في وجود حكومة WSLFجبهة تحرير الصومال الغربي العملية التي جاءت بإنقلاب أبيض قام به التجراي EBRDF وأزاحو حكومة ONLF المحلية بقيادة عبدالله سعد- من رير أمادن- أتو ب WSLF بقيادة (عبد الرحمن جالي) من رير عوليهن الجنوب. وذلك تقريبا في شهر يوليو 1993.

والأغرب من ذلك أن تصرف الصوفية كان من الدهاء والمكر بدرجة أدهشتني وأظن أن التيجراي هم الذين أوحوا لهم بهذه الفكرة , حيث قالو ان سيارتنا أخذت في جاربو ديار قبيلة "أوجاس كوشن" ونحن من قبيلة هارون في دجحبور فسوف نقطع تجارتهم ونأخذ سياراتهم حتى يعيدوا لنا سيارتنا ويخرجوا الإتحاد من بلدهم.

وجاء رجل من أهل جاربو معه أموال يوزع على الناس وخاصة شيوخ القبائل ويقول لا نريد أحزابا في بلدنا , ولا سلاحا تعطلت مصالحنا بسبب وجود الإتحاد , وزاد الطين بلة ان قام خطيب بهذا الكلام على المنبر في صلاة الجمعة , وطالب الناس بطرد الإتحاد من جاربو وجيشه وهي القرية الوحيدة التي تقدم إليها وظهر المنافقون , وأوشكت فتنة ان تقع وهي عين السبب الذي يتدخل من أجله العدو وقواته و يحتل البلد تحت شعار الإصلاح بين القبائل المتنازعة.

وفي مساء نفس اليوم وصل عبدالله إراد و على جاز من جاربو وتمت جلسة مسائية ناقشنا فيها الأمر بالتفصيل وسألت عبدالله إراد :- س - بصفتك أنت أمير مكتب الجهاد هل أمرت بهذه العملية أو علمت بها قبل وقوعها؟ فقال لا وزاد عدم رضاه عن هذا التصرف . وسألوني عن رأي.

فقلت لهم هذه العملية نتج عنها الآتي -:

1-فتحت علينا جبهات جانبية بالإضافة للعدو الرئسي

2-تعتبر عداء مع الشعب الآن و الصوفية هم بعض الشعب الذي يجب كسبه مرحليا.
3-أعطينا فرصة ذهبية للعدو لكي يستغلها للتواجد بالقرب منا بين الناس بحجة الإصلاح وحفظ الأمن.
4-كشفت العملية عدم وجود نظام محدد للعمل العسكري إذ كيف يتم إ ستخدام قوات عسكرية بامر اناس مدنين وبدون علم الأمير.
وبناءا عليه أرى الآتي-:
-إرجاع السيارة فورا إلى أصحابها وإغلاق بابهم وتخريب خطة العدو ولكن لحفظ ماء الوجه نفعل الآتي ; نستغل طلب شيخ قبيلة أوجاس كوشن في جاربوا مقابلة أمير الاتحاد لارجاع السيارة ونقول له سوف نرجعها لأجلك ولكن بشروط منها.
-أن يعيد التماوين بناء المدرسة التي هدموها لحزب التضامن الإسلامي.
-يتعهدوا بعدم الإعتداء على مصالح المسلمين بعد ذلك .
==== ==== -التعامل مع العدو (التيجراي) وإلا تعرضو اللعقاب بل ويكتب هذا الكلام ونشر , ويتحدث به الناس , وبذلك تكون قد كسبنا تأييد التضامن - وقناعة الشعب وكسبنا القبيلة وشيخ القبيلة , ولابد من السرعة في ذلك ويبدأ التحرك غدا .

وفي الصباح تحرك عبدالله إراد وعلي جاز إلى جاربوا وتم إرجاع السيارة بعد الإتفاق مع شنخ القبيلة وإنتهت المشكلة , والحمد لله .
ثم تكلمت مع عبدالله إراد حول هيكل مكتب الجهاد الجديد المقترح ومع الشيخ عبدالله عمر في وضع إستراتيجية سياسية وعسكرية ونظام إدارة لتسييرالامور في المرحلة المقبلة.

السياسة الجديدة

وبينما ذهب عبدالله إراد وعلي جاز لإنهاء المشكلة حسب ماتفقنا عليه جلست مع الشيخ عبدالله عمر واتفقنا علي وضع خطة جديدة للعمل السياسي والعسكري في المرحلة المقبلة بمناسبة تخرج الدورة قريبا وبمناسبة الأخبار المتواترة عن تحركات للعدو وحشده قواته بالقرب منا, وجلست مع من تبقى من مجلس الشورى, اذكر منهم عبد القادر حاج طقني من رير عوليهن جنوب نهر شبيلي ومحمد حسن طرار وعملنا تقييما للموقف درسنا فيه مايلي-:
-العدو : قواته - أسلحته , إنتشاره - تاريخه العسكري السابق - قراراته - وامكانياته نواياه.
-قواتنا : العدد - الأسلحة والعتاد - قراراتنا - امكانياتنا - تطور مستوياتنا- الموازنة بيننا وبين العدو .
-الأرض : مناخها - طبوغرافيتها - مواردها - ملاءمتها لحرب العصابات .
-الشعب : تاريخه - موقفه من القضية - موقفه من الإتحاد - إمكانية كسبه .
-حتى إحتمالات التراجع عن الخط الجهادي تناقشنا فيها بصراحة, والعمل الدعوي هل يمكن العودة اليه , وكان الجواب جازما لاتراجع لنا لأنه لن يرحمنا أحد.
-وكانت نتيجة الدراسة إيجابية ولابد من التوكل على الله ووضع سياسات جديدة سياسية وعسكرية, وإدارية ودعوية.
-ثم تحدثنا عن اولويات العمل الجهادي-:
-تحديد العدو الأول (التيجراي) تأجيل الفئات الأخرى.
-تحديد المسئوليات وفصل السياسة عن العسكرية في العمل.
-كتابة بيان إعلان الجهاد بالتعاون مع الشيخ / عبدالله عمر .

ثم في صباح الثلاثاء 31 أغسطس عقدت جلسة مع مسئول معسكر حانجي الجديد محمد شيخ حسن طرار لتنظيم المعسكر :-

- تنظيم الإخوة في المعسكر وتقسيمهم الى جماعات حسب الخطة الدفاعية.
- تنظيم عمل السيارات المسلحة والتدريب على أسلحتها والعمل بها ثابتة ومتحركة.

وفي اليوم التالي تم تنفيذ هذا البرنامج عملينا وهو الأول من سبتمبر .

وفي اليوم الثاني الخميس قمنا بزيارة جريسلي لإختيار مكان لإخفاء الذخيرة. ووصلنا الى معسكر المبتدئين وهو خارج القرية بمسافة 2.5 كم على وادي "تسمنى" في مكان مكشوف وليس به أية خنادق مجهزة وبه 26 أخ معظمهم صغار السن لديهم 8 أسلحة كلاشنكوف فقط, وببساطة يعتبر نقطة ضعف اذا ضرب فيها العدو فقد تكون هناك خسائر فادحة وخاصة ان المعسكر في طريق تقدم محتمل . وتأثرت كثيرا من هذا الوضع. وكانت هذه الزيارة في المساء, أما في الصباح فقد كتبت بيان إعلان الجهاد عندما وجدت الشيخ غير متحرك لهذا الأمر . وتضمن البنان الأفكار الآتية :-

- آيات الجهاد والأحاديث - وكلام العلماء.
- نبذة عن تاريخ الإستعمار في البلاد بدءا بالانجليز والإيطاليين.
- أعمال المستعمرين - وجهاد المواطنين.
- تعريف بالإتحاد الإسلامي وأهدافه.
- إعلان الجهاد.
- مبادئنا في الجهاد .
- كلمة إلى المسلمين في العالم أجمع ..

وصباح الجمعة عدت بحراسة إثنين من المجاهدين مشيا الى أغنجي, ويوم السبت 4-9- قمت بقراءة تقارير الفصائل التي خرجت وعادت لتوها راسمة خرائط كروكية وخطط دفاعية على المحاور الخمسة. ثم كان إجتماع قبل الظهر مع الإخوة المدربين لدراسة التطورات الأخيرة والإعداد للدورة التخصصية في دورة الفتح. وكانت جلسة التقيم النهائية يوم الأربعاء -8 وإستمرت من السادسة الى الخارية عشرة صباحا ثم جلسة مع مجلس شورى مكتب الجهاد.

ثم جاء خبر صباح الخميس 9-9 مفاده ان العدو قد تقدم إلى قرية دعدور غرب المعسكر بمسافة 30 كم وذلك الخبر جاء من قواتنا التي كانت قد خرجت في نفس الإتجاه حيث كان هناك فصيلة سعيد بن زيد عائدة من داورية استطلاع الي اتجاه إيمي بقيادة عبد النور.

وف سعد بن أبي وقاص الي دعدور للدعوة بقيادة الشيخ حسين رابي وتم إتخاذ إجراءات وقائية رفع حالة الطوارئ , تم دفع الدكتور حمدي مع جماعة لقيادة فصيلة (سعد) بالاضافة الي تجهيز ف الزبير بقيادة أحمد المغربي لتعزيز الدفاع في هذا الإتجاه , إسناد قيادة المعسكر لنائب الأمير الأخ عمر تاج الدين, مع إستطلاع الجهات وطرق الإقتراب.

وإنتقلت مع فصيلة الزبير مع جهاز لاسلكي وإقامة غرفة عمليات على جبال (دعدور) وإقامة نقطة شئون إدارية بيننا وبين المعسكر بقوة جماعة , وتم دفع ف طلحة بقيادة عبد الصبور في الجنوب الغربي إتجاه 2100 .

عندما وصلنا الى هناك وجدنا العدو قد هرب وكان عبارة عن داورية إستطلاع مكونة من 14 فردا طاردتهم فصيلة سعيد بن زيد إلى النهر ولكن لم تدركهم وخرج الناس بهدا العمل وتم الإنتظار لحين عودة ف سعيد . وكان هناك تنسيق رائع في الإتصالات والإمدادات في هذه العملية . وعدنا يوم الإثنين 9-13 - إلى المعسكر وسجلت في مفكرتي بالقلم الأحمر الخبر التالي:- " توقيع معاهدة إستسلام جديدة على الحكم الذاتي بين اليهود وياسر عرفات وقعه شيمون بيريز, ومحمود عباس , في وشنطن ", وفي صباح الثلاثاء 14 - 9 بدأت دورة التخصصات , وبهذا إستطاع العدو ان يؤخرنا في الدورات ولكننا كنا قد أكملنا إستعدادنا له قبل ان يأتي , وأعقب هذه العملية الدفاعية تحركات واسعة لقواتنا وبالغ البدو في المعلومات عنا حيث

خاف العدو وانكمش ولم يعد يعبر النهر أبدا حتى ذهبنا اليه بعد إنتهاء الدورة والحمدلله , (وفي اليوم التالي تحدثت الأنباء عن دور الملك الحسن في مساعدة اليهود مع عودة إسحاق رابين إلى المغرب وحضوره الإحتفال بعيد السنة اليهودية الجديدة - وكذلك زيارات حسين الودية السرية لإسرائيل(

ثم رجعت في نفس اليوم إلى حانجي لإكمال الإصلاحات الادارية والسياسية . واستمرت ممارسة الدعوة السياسية والشرعية بشباب الفصائل ,حيث كانت تخرج كل فصيلة معها مسؤل شرعي ,ومسؤل سياسي ; الاول يشرح للناس امور دينهم ,و الثاني يشرح لهم الموقف السياسي للاتحاد واهدافه ,ومع كل فصيلة بعض الادوية لتقديمه للناس عند الحاجة مع اومر مشددة بالحرص علي مساعد تهم بقدر المستطاع وعدم اخذ اي شئ منهم بغير حق ; ومعهم اوراق لتسجيل اسماءرؤساء القبائل واعطائهم شهادات بانهم من الاتحاد الاسلامي . وكانت النتائج رائعة ; حيث جاء وفود القبائل في خلال اسبوع تبايع الاتحاد الاسلامي وتنضم الي المجاهدين.

موقف القبض على الجاسوس الامزيف

وفي الثاني من اكتوبر بدات المرحلة الثالثة (التدريب المجمع) - تم تقسيم الاخوة المتدربين الى سريتين كالآتي -:

(1)سرية الفتح قائدها - أحمد نور - وتتكون من -:

أ - ف ابوبكر الصديق رضي الله عنه

ب - ف حمزة رضي الله عنه

ج- - ف ابو عبيدة رضي الله عنه

(2)سرية اليرموك قائدها شيخ حسين رابي وتتكون من -:

أ - ف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ب - ف سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

ج- - الزبير بن العوام رضي الله عنه

" -الأحد الدامي والإثنين الحزين - قتال شرير في موسكو وتدمير البرلمان والقضاء النهائي على بقايا النظام الشيوعي بيد الروس ويلتسن (سبحان الله , وقتال شرير في مقديشو ضد الأمريكيين وإسقاط طائرتين ومقتل 18 جندي وجرح 84 ومفقود 7 جنود بينهم طيار وتدمير الوحدة الخاصة التي جاءت تبغي في الصومال بيد شباب مسلم , في يوم واحد ضرب الدب والفيل وسبحان الله والحمدلله ."

"كذلك ظهرت نتيجة استفتاء مصر على رئاسة مبارك للمرة الثالثة وطبعا الفوز الساحق رغم رفض المعارضة وسلبية الأغلبية وبنسبة 94" %

وفي مساء الثلاثاء ليلة الأربعاء كانت الجلسة العاصفة مع أعضاء مكتب الجهاد حيث استدعيناهم لنضع معهم الخطة الحربية للمرحلة المقبلة بعد تخرج الفصائل خلال أيام . وكانت الخطة معدة سلفا وعليهم الاطلاع عليها , وحضر الجلسة -:

-عب----------دالل---------ه إراد , أمير مكتب الجهاد - مصطفى عرب , نائب الأمير.

-عبدالرحمن حس----------ين , قا. ك خالد - أحم------د نور , قاس الفتح.

-محمد شيخ حسن طرار , قا قطاع الشمال - عمر تاج الدين .

وتم فيها شرح توزيع الفصائل على مناطق الأوجادين والقطاعات العسكرية لكل سرية.

-خطة العمليات حيث سنضرب أولا في الشمال موقع "سجج . " والجنوب موقع " أباقرو " .

وللتمويه ستتحرك الفصائل الأخرى أولا الى الشرق بشكل علني.

تم قيادة الفصائل بواسطة المدربين للإشراف على تخطيط وتنفيذ عملية لكل فصيلة .

تم سفرنا ماعدا ثلاثة إخوة . وهنا إنطلقت العاصفة ورفضوا خامسة عبدالله إراد حيث خشي من إنقطاع الإمدادات المادية ومن التأثيرات النفسية على الإخوة.
ولكن بعد محاولات واقناع بتصميمنا علي السفر رضي وكتبنا الخطة وكتبنا ومضو عليها جميعا .
واتفقنا علي بقاء ثلاثة اخوة هم عمر تاج الدين وزكريا وعبدالصبور. وحددت لهم سلطاتهم بالضبط مكتوبة ومضوا عليها واستلموا نسخة واخذت معي نسخة.
-الخميس 7 أكتوبر بعد ترتيب كل الأمور وتوزيع الأطعمة والذخائر والمهام على الفصائل والمدربين تم تحريك سرية اليرموك الى الشرق والشمال والبدء في تنفيذ الخطة - وعمل الجدول الزمني للعملية (عملية الفتح (
-الأربعاء 13 أكتوبر العملية الأولى في " سجج " ف الزبير تحت مسئولية وإشراف عمر تاج الدين . تم فيها قتل 23 جندي للعدو , وجرح بقية الفصيلة , وغنيمة 6 أسلحة وبيكا وجهاز لاسلكي ومسدس ومبلغ من المال وقتل من الإخوة 6 وجرح إثنان وانسحب العدو شمالا.
-الخميس 14 أكتوبر بداية التحرك نحو الجنوب بسرية الفتح.
-الجمعة عبور النهر عصرا بالحبال والقارب المطاطي شمال غرب عند قرية "قوني " بأمان

-السبت عصرا التقدم نحو العدو وحصاره ليلا في اباقرو , وقضينا ليلة الأحد في مفاوضات مع أهل القرية والعدومختبئ في بيوتهم . وقرر قائد الحملة عبد الرحمن شيخ حسين الرحيل عن العدو , بحجة سلامتنا والعودة اليه بعد ذلك للقنص وقطع الطريق , وقبل الفجر إنسحبنا وفي ذلك قصة طويلة مريرة كطول تلك الليلة ورحلت مريضا .
-انسحبنا الي الجنوب بفصيلتين , وعلي مسافة 15 كم بقيت فصيلة ابو عبيدة بقيادة الأخ الحبيب عبدالرحمن بدي الذي إستشهد في كمين بعد ذلك بأيام اقامه هو وفصيلته للعدو مع ستة آخرين, وكنا نعرف ذلك في وجهه وكان حاملا للقرآن يحبه الجميع . - ثم تحركنا الي الجنوب بفصيلة عبدالولي وعبدالرحمن حسين واستغرقت الرحلة 12 يوما, - وصلنا الي ابي فاطمة في بلد حواء فجر يوم الجمعة سعت 0515 - 29 اكتوبر . حيث استقبلتنا سيارة الإخوة وعبد الرزاق داخل أرض (الحبشة) الأوجادين علي الحدود. وحملتنا الي لوق ليلا ثم رحلنا الي حواء في نفس الساعة خلال الليل - وفي يوم السبت 30 اكتوبر جلسة مع ابي فاطمة والفريق الأخضر وبدأت رحلة عمل أخري داخل أرض الصومال إستمرت الى آخر يوم في عام 1993.
وبالمناسبة بدأت تسجيل يوميات هذه المرحلة وانا هناك بالفعل اكمالا لما بدأه الأخ سيف العدل في دفتر خاص موجود مع الإخوة بالتفصيل الي نهاية العام.
ملاحظات وتحقيقات :-
(1)اكمال الترجمة لبعض الشخصيات مثل:
عبد السلام عثمان - الشيخ الطيب - عبدالرحمن حسين - الشيخ عبدالله عمر - عبد الرابي الشيخ يوسف حسين - مصطفى عرب - أحمد نور - محمد حسن طرار - عبد الرزاق - عبد الواحد.
(2)التركيز علي بعض المعارك للاستفادة منها.
(3)تقييم القيادات وجدوى العمل معهم.
(4)تقييم المنطقة وامكانية تحريرها .
(5)ارفاق قصيدة رحلة الي إفرقيا المسلمة في ذيل التقرير.

رحلة الى افريقيا المسلمة

الغابة السمراء ترزح تحـت الـوان العـذاب.
نشر الظلام جناحه فـوق الـروابي والهضاب.
وقفت تناجي ربهـا من ظلم قارنـون الذئـاب.
إذ غالهـا الاحبـاش دومـا بالاسنة والحـراب.
ففي البقـاع النـائيـة.
خلف التلال الدامي-ة.
ج-ثم النص-ارى اللك-اف---رون عل--ى ص-دور المس--ل--مي-ن .
وتسلط---وا لا ي--رع--ون عل--ى ب--لاد ؛الاوج--اد ي----ن. »
ولقد ذهبنا كي نناصر اخوة . . ضد الوحوش المعتدين.
)))
كانت اليها رحلة . . أحداثها جد عجيبة .
الشوك والغرب-----ان في الأرض الخصيبة.
زملاؤنا في الحل والترحال أياما عصيبة.
والم--اء لا نل-قاه ; ب--رغم اودي---ة رطيب---ة.
نسير اي-ام-ا يظـل-نا الـظـمأ.
حتى الجمال برغم توفير الكلأ.
وي---ع--ن اح--ي-ان-ا ل--نا واد ب---ه م---اء وط---ي-ن.
ل---كن---ه م--ل--ح اج---اج لا ي--ر وي ال--ظ-امئي-ن.
وث-م-ار ش-وك إن ت-ذق-ه-ا ت-ندب الحـظ المشين.
)))
وفي مساء ساخن سار الشباب من الصباح .
ك--ي ي-بحثوا ع-ن ب-ئر ماء بين اودي-ة البطاح.
ل---كن-هم ذه-بت ام-ان-ي-ه--م ك--أدراج الري--اح.
فواصلوا السير الحثيث بلا ارتواء ولا إرتياح.
وفجأة صرخ النذير.
ادركوا عبد الصبور.
خ--ارت ق-وا-نا . .11 فإرتمى-نا ساقطين.
م--ا ب--ه ب--أس . . ! ك--ن-ا ب--ه م-تع-ل-ل-ين .
فإذ العدو من الشمال بقربنا ومن اليمين.
)))
في الليل قمنا في الجنود نسير نحو الملحمة.
شاكوا السلاح وكل فـرد قـد توقع مأتمه.
خ--وف-ا ن-ع-ان-ي ب-الإضـاف-ة ل-لج-راح المؤلمة.
عطشا وجوعا يسكنان لدي البطون الم عدمة.
وبعدها جاء الصباح.
وث م ادرك-ن-ا ال--ف-لاح.
ف--ل-ق--د نج--ون-ا م-ن ه-ج--وم اوك-م-ي-ن.
وك-اف-انا الإل--ه ب-ع-ف-و ه م-ن ب-ع-د حي-ن.
ف-ن-س-ي-ر ش--ب-ع-ى ش-أرب--ي-ن وآم-ن-ي-ن.
)))
ون-سي-ر اي-ام-ا طوالا ف-ي ال-جب-ال وف-ي الوهاد.

وب-عده-ا ن-ص-ل ال-ع-ري-ن ل-ن-ل-ق ح-رب الاتح-اد.
شباب كالاسود ; لاجل الدين قد هجروا البلاد.
وف-ي الاح-راش س-ك-نوا . كي ي-ع-دوا للجهاد.
الاتحاد الاسلامي.
أمل يراود احلامي.
او ترضى اساد الشري ان يسكن الكلب العرين؟
فب-ال-يس-ار ت-رى سلاحا فاتكا وذاك ورد باليمين
وت-س-اب-ق-وا كي يحي دين في ب-لاد ؛الاوجادين.»
***
وب--ع-د لأي ق--د ج--ن-ي-ن-ا ث-م-رة ال-ج-ه-د الجميلة .
مشت الفصيلة تنصر الاسلام في إثر الفص-يلة.
وت-ع-ي-د ل-لاذه-----ان أم-ج-ادا لام-ت-ن-ا ال--ذل-ي-لة.
وال-ن-اس في ف-ر ح ي-ح-يون ال-قيادات الج-ليلة.
أما العدو المعتدي;
فلقد توارى من غد.
وت-خاذل-وا والم-س-ل-م-ون ن-ع-ال-هم فوق الجبين.
فترى العلوج السمر صرعى مقر نين م جندلين.
وترى بني الاسلام اضحو ا ظ--اهرين مؤي دين.

)))

ه---ذا ال---ع---دوا الم-ن-ت-ش-ي ف--وق ال--ت---لال.
م--ن ام---ة ؛ال--ت-ج-راي« اش--ب-اه ال--ر ج--ال.
ذاقوا من جيش ؛منجستو« مرارة الإحتلال.
س-ي---رون ط-ع-م ال-ذل م-ن ب-أس ال--ر ج---ال.
؛وأديس« تحني صاغرة.
رأس الم-ج-ون ال--داع-رة.
يعلو على اجراسها صوت المؤذن باليقين.
ت-ل-ك ال-تي ت-ع-دوا عل-ى ش-عوب المسلمين.
ولسوف يبزغ فجرنا . ويجن ليل الظالمين.

سيف الاسلام
في اغسطس 1994 الخرطوم